

فتح الباري شرح صحيح البخاري

والشراء في المسجد قال ومطا بقتها لقصة ثما مة أن من تخيل منع ذلك أخذه من عموم قوله إنما بنيت المساجد لذكر الله فأراد البخاري أن هذا العموم مخصوص بأشياء غير ذلك منها ربط الأسير في المسجد فإذا جاز ذلك للمصلحة فكذلك يجوز البيع والشراء للمصلحة في المسجد قلت ولا يخفى ما فيه من التكلف وليس ما ذكره من الترجمة مع ذلك في شيء من نسخ البخاري هنا وإنما تقدمت قبل خمسة أبواب لحديث عائشة في قصة بريرة ثم قال فإن قيل إيراد قصة ثما مة في الترجمة التي قبل هذه وهي باب الأسير يربط في المسجد أليق فالجواب أنه يحتمل أن البخاري آثر الاستدلال بقصة العفريت على قصة ثما مة لأن الذي هم بربط العفريت هو النبي صلى الله عليه وسلم والذي تولى ربط ثما مة غيره وحيث رأه مربوطا قال اطلقوا ثما مة قال فهو بأن يكون إنكارا لربطه أولى من أن يكون تقريرا انتهى وكأنه لم ينظر سياق هذا الحديث تماما لا في البخاري ولا في غيره فقد أخرجه البخاري في أو آخر المغازي من هذا الوجه بعินه مطولا وفيه أنه صلى الله عليه وسلم مر على ثما مة ثلاث مرات وهو مربوط في المسجد وإنما أمر بإطلاقه في اليوم الثالث وكذا أخرجه مسلم وغيره وصح بن إسحاق في المغازي من هذا الوجه أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمرهم بربطه فيبطل ما تخيله بن المنير وإنني لا تعجب منه كيف جوز أن الصحابة يفعلون في المسجد أمرا لا يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كلام فاسد مبني على فاسد فالحمد لله على التوفيق قوله وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس قال بن مالك فيه وجهاً أحدهما أن يكون الأصل يأمر بالغريم وأن يحبس بدل اشتتمال ثم حذفت الباء ثانيةهما أن معنى قوله أن يحبس أي ينحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزماته إيه انتهى والتعليق المذكور في رواية الحموي دون رفقة وقد وصله معمرا عن أبيوب عن بن سيرين قال كان شريح إذا قضى على رجل بحق أمر بحبسه في المسجد إلى أن يقوم بما عليه فإن أعطى الحق وإنما أمر به إلى السجن .

450 - قوله خيلا أي فرسانا والأصل إنهم كانوا رجلا على خيل وثما مة بمثلثة مضمومة وأثال بضم الهمزة بعدها مثلثة خفيفة قوله إلى نخل في أكثر الروايات بالخاء المعجمة وفي النسخة المقوءة على أبي الوقت بالجيم وصوبها بعضهم وقال والنجل الماء القليل النابع وقيل الجاري قلت ويفيد الرواية الأولى أن لفظ بن خزيمة في صحيحه في هذا الحديث فانطلق إلى حائط أبي طلحة وسيأتي الكلام على بقية فوائد هذا الحديث حيث أورده المصنف تماما إن شاء الله تعالى .

(قوله باب الخيمة في المسجد) .

أي جواز ذلك .

451 - قوله حدثنا زكريا بن يحيى هو البلخي المؤلئي وكان حافظا وفي شيوخ البخاري
زكريا بن يحيى أبو السكين وقد شارك البلخي في بعض شيوخه قوله أصيب سعد